

## باب المناظرة

قد رأينا بعد اختيار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتحشيداً للاذعان . ولكن العادة في ما يدرج فيه على اصحابه فيمن يراد منه كل . ولا ندرج ما يخرج عن موضوع المتظف ونراعي في الادراج وعدم ما يأتي : (١) المناظر والنظر مشتقان من اصل واحد فمناظرتك نظيرك (٢) الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خور الكلام ما قل ودل . فالمناظرات الواجبة مع الامياز تستغار على المطولة

### المرأة الشرقية

وصلني اليوم مقتطف ماير الماضي فرأيت فيه مقالة نيسة لحضرة الكاتب البليغ اسعد اندي داغر موضوعها " المرأة الشرقية " بها يشكو تقصير نساتنا بازاء اخواتهن " الغربيات ملقياً تبعه ذلك التقصير على الرجال كما في به يستنهض همم المشاركة لاصلاح حالتهم الاجتماعية عموماً وترقية نساتهم على الخصوص

وكنت وأنا اطالع هذه المقالة كمن يقرأ افكاره وافكار كثيرين مثله من شبان المشرق الى ان وصلت الى اواخرها فوقف عند قوله : — " وعندني ان المرأة الشرقية كاللغة العربية في حاجة شديدة الى الترقية والاصلاح . وتبعه قصور كل منهما علينا نحن الرجال "

افكار كثيرة مكدره تمز في مخيلة الشرقي الجالس في مكتبه في العالم الغربي وهو يطالع جرائد وطنه ومجلاته التي سداها المجاهرة بكوننا متاخرين ولحمتها الحث على الاصلاح لانه لا يرى سوى " كلام في كلام " . ثم يرى جرائد العالم الاوربي والاميريكي ومجلاته تبحث عن اعمال الحكومة وتقفها او ضررها وعن مساعدة ولاة الامور لذلك المشروع او محاولتهم نبذ ذلك التديم المنصر واتناع الشعب بالتحاذه هذا الجديد النافع — اي انه يرى " افعالاً في افعال " يقف الشرقي المنغرب عند هذا المشهد المؤخر وقفة الحزين الآسف . يقف حزناً لانه لا يرى تقصيراً في رجال الشرق على ما اتهمهم به حضرة الكاتب فانهم عند ما توفرت لديهم معدات النجاح اظهروا ما اشتهر عنهم من علو الهمة وتوقد الذهن . وشواهدنا على ذلك حسية عديدة نراها في توابقهم في القطر المصري وغيره حيثما وجدوا المسعفات من اهل الحل والربط لاظهار مقدرتهم العقلية في ميدان التقدم ويقف اسفاً متكرراً لان احوال كتابنا لا تساعد

على البحث عن السبب المانع من وجود هذه "المسقات" في أكثر بلدان المشرق وبغيرها لا يتم اصلاح النساء واصلح اللغة واصلاح الوطن  
 اتاني طبيب امركاني قبيل كتابة هذه السطور وقال لي في حديثه ان زوجته مضت الى العاصمة — ريو جانيرو — لكي تخلص بعض الامتعة الواردة اليها حديثاً من الولايات المتحدة.  
 اي ان امرأة سافرت في قطار سكة الحديد ١٤ ساعة الى مدينة يكره اهاليها الاجانب وعمال جماركها مشهورون بتصعيب الامور في تخليص بضائع الاجانب. ولكن المرأة الامريكية لاتياي باصعب من هذه المشتقات فهي امرأة كذبة وتحمل. امرأة تكبير وترو. امرأة ذاتها الاستقلال الشخصي ودينتها الشجاعة الادبية امرأة تشارك الرجل في جهاد الحياة. وكل هذه امور لا تنكرها على الامريكية. ومنذ بضعة ايام اتني فتاة سورية واستشارتني فيما يجب ان تعمل لوقايتها من امراض العاصمة الكثيرة فانها مزعجة على السفر اليها لكي تشتري بضائع محل تجاري لها وهو خاص بها وحدها ومجمل باسمها. وهي تديره وتمس ادارته في داخلية هذه الولاية حتى صار معها من الخبيثات الانكليزيات ما يعد بالالوف وهي على غاية من الظرف والتهديب الاولى امرأة امريكية طنظت باخبار تقدمها جرائد العالم. والثانية سورية شرقيه من وادي التيم دلت بنجاحها المادي وارثاتها الذاتي على انها تقبل التقم مثل الامريكية وتقدم بنفسها من غير واسطة حيث لا تجد مانعاً اجتماعياً يمنعها من ذلك او عائقاً سياسياً يعوقها عنه.  
 فما السبب الذي جعل الغربيات يفقن الشرقيات مع انهن من جيلة واحدة وجنس واحد ووطبع واحدة؟ هل السبب من تنس المرأة الشرقية ام السبب كل السبب هو كون الاحوال الخارجية — الاجتماعية والسياسية — للحقيقة بأم المشرق بنسائها ورجالها ولقتها هي غير الاحوال الخارجية التي في العالم الغربي

وقبل ان اسأل هذا السؤال كان الاجدر بي ان اسأل لماذا نرى الرجل الغربي أكثر ارتقاء من الشرقي. وهذه الحقيقة اعني تأخر الشرقي حقيقة محزنة ولكن الجهر بها من اوجب الواجبات على الباحث في الاصلاح

اذا علمنا اسباب تاخر رجالنا علمنا ايضاً اسباب تاخر نسايتنا وتأخر لغتنا وتأخر كل شيء مختص بنا فانه من استعمل على الرجل المرتقي ان يرضى بتزوج امرأة على غاية من الجهل والسذاجة كما انه من استعمل ايضاً على نساء الامة المرتقية مدارك رجالها ان يقين في حالة الجهل قد قال احد الباحثين العصريين ان الرجل لا بد من ان يكون على حالة من حالات ثلاث في ما يتعلق بنظرة الى المرأة. اما ان ينظر اليها كأنها آلة للتوليد لا غير. او ان يتساهل

فيقول انها مساوية له في بعض الامور لكنها اضعف منه عقلاً وأكثر منه حاجة الى الاعتماد على الغير او ان يعتقد انها مثله في جسم الهيئة البشرية لها ما للرجل من الحقوق وعليها ما عليه نحر المجتمع الانساني من الواجبات . فن اي نوع من هذه الانواع الثلاثة يمكننا ان نعد معظم رجالنا في الشرق يا ترى ؟

قام قاسم بك امين ونشركنا به الجليلين في " المرأة الجديدة " و" تحرير المرأة " . وبين فيهما ان تأخر المرأة الشرقية ناتج عن تأخر الرجل الشرقي . فكيف يمكننا اذن اصلاح المرأة قبل اصلاح الرجل وهو الذي خصته الطبيعة بكونه الاقوى والبادى في كل شيء ؟

- ووجد قاسم بك امين الذي نعتة المقتطف بحق بلوثيروس الشرق في زمن انتهت فيه افكار المشاركة الى طلب الاصلاح . ولكن حل يتأتى النجاح لمصلحتنا الفاضل بغيران يقوم له من ولاية الامور من يساعده على نيل المرغوب ؟ اكان نجاح لوثيروس مسوراً له لو لم يتم منتخب سكسونيا وبأخذ يده في ذلك الموقف الحرج ؟ اكانت ترقية اليابان سهلة لو لم يكن الميكادو الحالي ورجال دولته من اول المتادين بالاصلاح والعاملين به . وهل أخذت اشعة الاصلاح تنير القطر المصري لو لم يتم من ارباب الحل والعقد هناك من مهد السبيل كذلك . . . . . واذا طرقتنا باب البحث من وجهة اخرى نجد ان اصلاح الرجال لا يقوم بدون تعميم التعليم والتهديب . وهذا ايضا لا يتيسر لاية امة كانت ما لم تأخذ القوة الحاكمة معظم ذلك على عاتقها وتجعل التعليم الزامياً كما نراه الآن في ارق عمالك الارض . وعندئذ يستحيل على الرجل المهذب ان يحرم بناته من التثوير وحسن التربية اذا كانت تلك التربية مسورة لديه في مدارس اميرية لا تكلفه كثير نفقة

وكلمة " الزامي " في الفقرة السابقة جعلتني اذكر الآن ما نقلته في صدر هذه الرسالة من كلام اسعد افندي داغر عن " ان المرأة الشرقية كاللغة العربية محتاجة الى الاصلاح " . كأنه من الممكن ترقية اللغة بدون ترقية الامة المتكلمة بها . وكان ترقية تلك الامم الشرقية الخاضعة الآن لحكومات اجنبية مما يمكن رجال المشرق من غير ان يقوم بينهم من اولي الامر والشعب انفسهم من يعينهم على نيل المرغوب

كيف تربي العربية وقد طردتها الانكليزية من القصر العيني بمصر عن يد القوة الحاكمة نفسها ؟ وكيف تربي العربية وقد دُمحرت من المدرسة الكلية السورية ببيروت منذ نيف وعشرين سنة وفي خلالها لم تر تاليفاً عالياً صدر من ذلك الصرح العلمي الشهير . وكنا قد اعندنا ان نرى عشرات من التأليف العربية المفيدة قبل تلك الحادثة المذكورة . والى الآن لم أر

مؤلفاً عربياً خطه يد احد المتخرجين من الكلية اليسوعية في بيروت لانها لم تعني الاعتراف  
اللازم باللغة العربية منذ تأسيسها

فكيف يصح لنا اذاً ترقية لغتنا ونحن لا نجد الا المعاكسات من اكثر الذين هم النفوذ  
في الشرق والذين منهم وحدهم يرجى كل تنشيط وتشجيع . وعندى ان اعداد اهل القطر  
المصري بكلام المستر ولور وهو قاض انكليزي في بلادها عليها السيطرة الانكليزية يريد ما  
نحن بصدد الان . فان الضعيف كثير التشبه بالقوي والمرؤوس يكثر من تقليد الرئيس  
وقد حان للشرق ان يرى في مقدمة المصلحين كثيرين من ارباب النفوذ والوجاهة . فان  
في رجال الشرق هممة فعاء لا ينكرو وجودها احد الا من اعتم بصيرته الاغراض الذاتية او  
التعصبات الجنسية . وما التقصير من "رجلنا" بل جل ما ينقصهم هو ان تمهد لهم القوات  
المتسلطة في الشرق سبل الترقية والنجاح والا فكل الابحاث عن هذه المواضيع واشباهها  
لا يكون على ما ارى سوى "كلام في كلام"

الدكتور

سعيد ابو جرهم

سان باولو بالبرازيل

### مدارس الشويقات الانكليزية

في العشرين من حزيران ( يوليو ) احتفلت مدارس الشويقات الداخلية للصبيان والبنات  
احتفالها السنوي المعتاد فشهده جم غفير من اعيان الوطنيين والاجانب وجرى الاحتفال قبل  
الظهر في مدرسة البنات فالمتنبات منهن وقفن موقف الخطابة والقين على مسامع الحضور  
خطباً بالانكليزية والعربية والفرنسية دلت على سلامة ذوقهن وبراعتهم في الالتقاء وكان  
لكلامهن وقع حسن في قلوب سامعيه وفي اذنانهم وقف جناب الفاضل الدكتور هنري جب  
وخطب خطباً ايضاً كانت تغشاها سحابة من تصدية الاستحسان عند كل وقفة . ثم وزعت  
الشهادات على المتنبات وهن . عدلا شهاب . اسمي بلبلع . نبيهة شهاب . روزا ابو مسعود .  
ادال ابو مسعود . نظة برياري . املي دمشقي . اولغا كوراني . فريدة نخو . نلي سليمان . ثم  
شدون مترفات بلحن شجي بترنجة وداعية حقق كل من سمعها انه في موقف وداع

• لما اذنت الساعة الواحدة ونصف بعد الظهر وهي الميعنة لاحتفال مدرسة الصبيان  
الداخلية قدم الناس اليها زرافات فافتتح الحلقة جناب العالم رشيد افندي مراد الخوري استاذ  
المدرسة بقصيدة عامرة الايات تتضمن مدح الجمهور وشكرهم لاجابتهم الدعوة بالحضور ثم التي  
بعض التلامذة خطباً بديعة فوفى كل منهم الخطابة حقها من تسيق المعاني وحسن الالتقاء

ولما فرغ الخطباء من القاء خطبهم وقف حضرة الاديب فؤاد افندي طانيوس غصن استاذ اللغة الافرنسية في المدرسة والتي خطاباً افرنسياً موضوعاً الثبات اجاد به ما شاء فكان تصفيق الجمهور له متواصلاً . ثم تلاه جناب السري الامير شديد بللع وقرظ الاحتفال تقريظاً لطيفاً بعبارات فصيحة مدح بها حضرة رئيسة المدرسة السيدة لويزا بروكتر وشكر مساعيها التي تكملت ثمرات النجاح في ترقية الطالبات درجات العلم والادب واثني على جناب المهام طانيوس افندي سعد مدير هذه المدارس وتلاه حضرة فجلده الذي الامير توفيق نخصرة الامير بشير شهاب نخصرة لمحم افندي خلف وارفرض الحشد يشنون على حضرات رئيسة المدرسة ومديرها وامانتها

حنا صروف

## بالتقريظ والانتقاد

تاريخ الرومانيين

تأليف محمد بك فريد المحامي

محمد بك فريد المحامي فجل المرحوم فريد باشا من اعلى ابناء مصر حممة وأكثرهم بحثاً في المسائل التاريخية وقد اتحننا الآن بجزء من تاريخ الرومانيين وقال في مقدمته انه اختاره "لانه مغم بالحوادث الصادرة عن حب الوطن والاخلاص له والنفاني في خدمته والتهالك في الدفاع عنه والدود عن حوضه ولان مطالعته واجبة على كل من يريد معرفة طرق تقدم الامم وارتقاها وكيف تنال الحرية والاستقلال بالدفاع عن حقوقها قبل كل معتد ظالم والاتحاد على ما فيه خير وطنهم وفلاحه وجمع كلمتهم امام الاجنبي المهاجم والدخيل المزاحم ونبذ النفاق والشقاق من بينهم ليكونوا يداً واحدة لاعلاء شأن الوطن وبنوه"

ولوسألنا حضرة المؤلف من هو الاجنبي المهاجم والدخيل المزاحم في القطر المصري وهل يصدق ذلك على العائلة الخديوية مثلاً او على الدولة العثمانية او على الامّة العربية التي هاجمت بلاد الاقباط واخذتها من اهلها او هل يصدق بنوع خاص على البيوت التركية التي زاحمت الاهلين مثل بيت المرحوم والده او هل يصدق على كل اجنبي استوطن هذا القطر من عرب وعجم وترك وديلم لوسألناه ذلك وانصف لترك هذا الوتر ولم يعد يعزف عليه واكتفى بالحث على نبذ النفاق والشقاق